العوامل المؤثرة في الرسوب المدرسي باستخدام التحليل العاملي

دراسة ميدانية لعينة من تلاميذ المرحلة الثانوية بمدينة وهران

Factors affecting school failure by using factor analysis

Afield study of a sample of high school students in Oran

Belabbes Fadila[1] **Rachedi Khadra** [2]

بلعباس فضيلة[1] **راشدي خضرة** [2*]

أستاذ محاضر ب أستاذ محاضر أ

[1]جامعة المسيلة، belabbesfadila@gmail.com [2]جامعة وهران2، kha-dra@hotmail.fr

0665 12 07 49 0558 11 13 92

تاريخ الاستلام:.. /../2019 تاريخ القبول: ../../2019 تاريخ النشر: ../../..

ملخص:

هدفت الدراسة الحالية إلى تحديد العوامل المؤثرة في الرسوب المدرسي وترتيبها حسب أهميتها باستخدام طريقة التحليل العاملي وبالاعتماد على بيانات استبيان مستقاة من دراسة ميدانية شملت 1000 تلميذ راسب في عدد من ثانويات ولاية وهران.

وخلصت الدراسة إلى استخلاص 8 عوامل أولها و أهمها مساهمة في الرسوب المدرسي هو المحيط العائلي الذي ضم 5 متغيرات كانت أكثرها تشيعا المشاكل العائلية والعلاقة بين الوالدين.

وجاءت العوامل الأخرى مرتبة كالأتي: خصائص الأم ودخل الأسرة، والهواية، وخصائص الأب، وعدد الإخوة، وظروف المسكن، والتنقل إلى المؤسسة وأخيرا المحيط المدرسي.

الكلمات المفتاحية: الرسوب المدرسي، المحيط العائلي، المحيط المدرسي،عوامل الرسوب، التحليل العاملي.

*المؤلف المرسل: بلعباس فضيلة ، الإيميل: belabbesfadila@gmail.com

Abstract:

The present study aimed to determine the factors affecting school failure and arrange them according to their importance using the factor analysis method and based on the data of a questionnaire drawn from a field study that included 1000 students who failed in a number of secondary schools in Oran.

The study concluded with the conclusion of 8 factors the first and most important of which is contribution to school failure is the environment.

The family which included 5 variables,was the most common of family problems and the relationship between parents.

The other factors were arranged as follows:mother's characteristics,family income,hobby,father's characteristics,number of siblings,housing conditions,transportation to the institution and finally the school environment.

Key words:school failure; family environment; school environment; failurefactors; factor analysis.

- **مقدمة**

خصصت الجزائر لعملية التربية والتعليم إمكانات ضخمة مادية وبشرية، وعقدت الآمال على النظم التعليمية لتحقيق أعلى عائد في الكم وأجوده في الكيف بأقل تكلفة ممكنة وذلك حتى يسهم النظام التعليمي في تنمية الإنسان الذي يمثل محور التنمية في المجتمع.

ولكن تبقى مجموعة من المشاكل البيداغوجية تحول دون تحقيق أهداف هذه العملية بوجه أخص ظاهرة الرسوب المدرسي التي تعتبر مشكلة تربوية، اقتصادية، اجتماعية ونفسية أيضا. ومهما كان السبب في الرسوب فإن أغلب التربويين أجمعوا على أنه ليس هناك حل جذري وقائي لهذه المشكلة التربوية المتعددة الأبعاد والجذور. فهي لا تقتصر على بلد دون آخر ولا على جهة دون أخرى فالكل معرض لها، ولكن بنسب متفاوتة وذلك بحسب القدرة على المقاومة والعلاج.

وتعدّ ظاهرة الرسوب إحدى المشاكل البارزة التي يعرفها قطاع التربية والتعليم في الجزائر، والتي يتفاقم حجمها ويتزايد كل سنة. فهناك تلاميذ يعانون من هذه المشكلة دون غيرهم بالرغم من تواجدهم في مستوى دراسي واحد، فظاهرة الرسوب المدرسي أصبحت عائقًا يواجه كل مستويات التعليم مما جعلها تأخذ منحنى خطيرًا خلال السنوات الأخيرة خاصة في الطور الثانوي.

حيث سجلت الجزائر ارتفاعا محسوسًا في معدلات الرسوب المدرسي في هذا الطور والتي وصلت في السنة الدراسية 2019/2018 إلى: 9.11% لدى لإناث و20.3% لدى الذكور بالنسبة للسنة الأولى، و06,24%

للإناث و12,63% للذكور بالنسبة للسنة الثانية، أما السنة الثالثة ثانوي فقدرت بـ 19,71% للإناث و23,42% للذكور .

وهناك العديد من الدراسات التّي تناولت في أطرها النظرية والتطبيقية موضوع الرسوب المدرسي، " الذي يبدو للوهلة الأولى كمشكلة خاصة بالطالب الراسب دراسيًا ولا تخرج عن نطاق فرديته بينما هي في الواقع مشكلة تحد من تحقيق الأهداف كما يتسبب في ضياع الوقت، الجهد والمال وينعكس أثره على الفرد، والمجتمع، وعلى التنمية البشرية، الاجتماعية والاقتصادية وغيرها..... ويقف في وجه التقدم الذي تبتغيه المجتمعات ."(الشديقات، 1996، ص.5).

ولعل التغيرات التي حدثت وتحدث دوما على المنظومة من حيث المناهج، البرامج، الطرائق، الوسائل والتأطير... لدليل على شعور الجهات المسؤولة بخطورة هذه الآفة المدرسية الجديرة بالاهتمام والبحث والتقصي لما لها من أثار سلبية على المنظومة التربوية والمجتمع بصفة عامة، ما يستدعي الحرص على محاربتها والتخفيف منها. فرسوب التلميذ و إعادته للسنة الدراسية يفقده الثقة بنفسه و يضعف شعوره بنجاح المحاولة مجددا فيستسلم للفشل و قد يؤدي به إلى ترك الدراسة إيمانا منه على انه غير قادر على النجاح ، و لهذا يتوجب على المعنيين إدراك هذا الشعور و الأخذ بيده و تهيئة الجو المناسب لتحسيسه بأهمية المحاولة و ضرورة إثبات قدراته عن طريق احترام رغباته و مراعاة ظروفه النفسية و الاجتماعية و الأخذ بعين الاعتبار كل الفاعلين في ذلك وبالأخص الأسرة و المدرسة .

. هذا ونأمل من خلال هذه الدراسة، المشاركة في المجهودات المبذولة للتخفيف من حدة الرسوب المدرسي، وأن تكون مرجعا لكل المعلمين، والمرشدين، والتربويين والإداريين عن طريق إبراز أهم العوامل المؤثرة في الرسوب المدرسي وبالأخص الثانوي ومنها ستكون مشكلة بحثنا هي ***ماهي أهم العوامل الأكثر مساهمة في الرسوب المدرسي؟وكيف ترتب هذه العوامل حسب أهميتها من حيث مساهمتها في هذه الظاهرة ؟***

1- العوامل المؤثرة في الرسوب المدرسي

نالت الظاهرة اهتمام المؤتمرات والندوات العربية والدولية وكذا المنظمات الوطنية لما لها من آثار سلبية على عملية التربية والتعليم، حيث انعقدت مؤتمرات لدراستها وتحليلها. ففي الجزائر قدمت بلهندوز(1990) مقاربة ذكرت فيها أنه في 1990 ومن بين 28 مليون ساكن جزائري يوجد حوالي 70% أقل من 20 سنة و7,5 مليون منهم يعانون من الأمية وأن هذه الأرقام ارتفعت بعد العشرية السوداء التي سجلت في إحصائيات 2000 حيث أشارت إلى وجود حوالي 73% من التلاميذ فشلوا في الدراسة و50% يتركون المدارس بدون شهادات وأن من 100 تلميذ مسجل ينجح 27 تلميذ فقط منهم في البكالوريا.كما أجريت العديد من الدراسات والأبحاث لمعرفة العوامل المؤثرة في الرسوب المدرسي والتي تتمثل في 'العوامل النفسية، التربوية والفسيولوجية حيث أشارت الأبحاث الاجتماعية حول الفشل الأكاديمي للطالب إلى أن مصادر عدّة تسهم فيه منها: الطالب نفسه، الغرفة الصفية، المدرسة، المعلمون، الأسرة، المجتمع والعوامل الثقافية (اليونيسكو، 1973، ص.22).

و عموما أشارت دراسات أخرى أنّ للرسوب المدرسي أسباب متعددة، و قد صنفها عودة و اخرون (2016، ص238-242) حسب ما جمعه من دراسات سابقة و التي تمكنا من الرجوع إليها إلى :

-***تربوية***،وتشمل المدرسة،وهيئتها التعليمية، ومناهجها الدراسية، والأسس التي يقوم عليها النظام التربوي،وافتقار بعض المناهج إلى التشويق،وعدم استخدام طرائق التدريس الحديثة،واستخدام معلمين غير مؤهلين،وضعف الإرشاد الأكاديمي والتربوي،إضافة إلى قصور نظام الامتحانات السائد الذي يركز على الحفظ والاستظهار.، (مقبل و اخرون .1991، عبيدات و الرشدان1993، مرسي1998، السرهيد 2005، خطايبةوالسعود2009)

-**أسباب *متعلقة بالطالب***،وتشمل الأسباب النفسية كنفور الطلبة من الدراسة وتحضير الدروس،وعدم تركيز الانتباه،و الخوف من الفشل،وقلق الاختبار،علاوة على ضعف اهتمام كثير من الطلبة بالامتحانات المدرسية التي يجريها المعلم،والأسباب الذاتية كضعف القدرة العقلية العامة اللازمة للتحصيل،واضطرابات النمو الجسمي،والعاهات الجسمية،وعدم مواءمة نوع الدراسة لميول الطالب(الزعبلاوي 1998، البكار2003، البوات2006).

-**أسباب *أسرية و اجتماعية***،حيث تلعب الأسرة والمجتمع دوراً في مشكلة الرسوب،كإهمال متابعة الأبناء،وعدم الاهتمام بمستقبلهم التعليمي،إضافة إلى ضعف الصلة بين الأسرة والمدرسة، و ما يترتب عليها من ضعف متابعة الآباء لسلوك أبنائهم في المدرسة،وكذلك تدني مستوى طموحات الوالدين،ومستوى تعليمهم كلها عوامل مرتبطة بالرسوب،وتدني التحصيل(مقبل و اخرون 1991، مرسي 1998،البكار 2003، السرهيد 2005، البوات2006).

ومن هنا، تحظى هذه الدراسة بأهمية كبرى لأنه من الضروري إجراء دراسات و بحوث مثل هذه و ذلك للكشف عن العوامل التي تقف وراء وجودها في الأوساط التعليمية في بلادنا خاصة إن الظروف تتغير مؤثرة على هذه العوامل التي تختلف مساهمتها في الرسوب المدرسي مع اختلاف هذه الظروف.

2- منهجية البحث

هذا البحث عبارة عن دراسة إحصائية استغلت بيانات مسح ميداني جرى سنة 2015 باستخدام المنهج الوصفي الذي اعتمد على طريقة التحليل العاملي لنتائج استبيان خص عينة غير احتمالية حصصية من تلاميذ الثانويات في ولاية وهران وعددهم 1000 تلميذ سبق لهم أن رسبوا .حيث تضم المدينة 26 ثانوية ضمن 11 مقاطعة ونظرا لصعوبة التنقل لكل الثانويات تم اختيار الثانوية التي تضم اكبر عدد من الراسبين من كل مقاطعة بحيث كان العدد الإجمالي للراسبين في الثانويات المختارة هو 1729 تلميذ و بالطريقة الحصصية التي تحترم التوزيع النسبي للتلاميذ في كل ثانوية و في كل مستوى دراسي و حسب كل جنس توزعت العينة كما هو موضح في الجدول التالي :

جدول 1: توزيع التلاميذ المبحوثين حسب الجنس والمستوى الدراسي

الجنس / الدراسي	الإناث		الذكور		المجموع	
	العدد	%	العدد	%	العدد	%
السنة أولى ثانوي	103	10.3	172	17.2	275	**27.5**
السنة الثانية ثانوي	84	8.4	124	12.4	208	**20.8**
السنة الثالثة ثانوي	264	26.4	253	25.3	517	**51.7**
المجموع	**451**	**45.1**	**549**	**54.9**	**1000**	**100**

المصدر : البحث الميداني

و كما هو ملاحظ 54.9% من الراسبين هم ذكور و حوالي 52% تلاميذ من السنة الثالثة الثانوي و هي المرحلة النهائية و ارتفاع هذه النسبة راجع لامتحان شهادة البكالوريا حيث لم تتعدى نسبة النجاح في الثانويات المختارة في هذه المدينة 50%.

و اعتمدنا على أداة الاستبيان والذي ضم مجموعة من الأسئلة ضمن عدة محاور هي: بيانات الراسب ومحيطه العائلي، و محيطه المدرسي، و محيطه الخارجي و أخيرا آراؤه حول الرسوب المدرسي.

3- الأسلوب الإحصائي المعتمد :

تهدف الدراسة الحالية إلى تحديد أهم العوامل المؤثرة في الرسوب المدرسي (الثانوي) فبالرغم من وجود ارتباط بين عدد كبير جدا من المتغيرات و الرسوب المدرسي إلا أنه و بسبب كثرة هذه المتغيرات و صعوبة تحديد العلاقات المتداخلة بينها ، فانه من الصعب تفسير هذه العوامل و هنا تكمن أهمية استخدام التحليل العاملي في الكشف عن أهم هذه العوامل و التي استخلصناها بطريقة المكونات الأساسية، حيث اعتمدنا أولا على 30 متغيرا و بعد استبعاد المتغيرات ذات التحميل الضعيف،احتفظنا بـ 20متغيرا،وحسب مخرجات البرنامج الإحصائي spss تحصلنا على Determinantالذي يمثل محدد المصفوفة على قيمة اكبر من 0.0001 (0.007) و بالتالي لا نقوم بحذف أي متغير . في حين وجدنا أن قيمة قياس KMO أكبر من 0.5 و هو ما يعني كفاية حجم العينة و زيادة الاعتمادية للعوامل التي تحصلنا عليها كما لاحظنا وجود ارتباط بين بعض متغيرات المصفوفة حسب اختبار Barlett (sig = 0.000) مما يعني إمكانية إجراء التحليل العاملي.

Indice KMO et test de Bartlett

Indice de Kaiser-Meyer-Olkin pour la mesure de la qualité d'échantillonnage.		,699
Test de sphéricité de Bartlett	Khi-deux approx.	4907,613
	ddl	190
	Signification	,000

Determinant = 0.007

أما **متغيرات الدراسة** فكانت كالتالي:المستوى التعليمي للوالدين، مهنة الوالدين، عدد الإخوة، عدد الإخوة المتمدرسين، دخل الأسرة، ملكية السكن، عدد الغرف، طبيعة الحياة الزوجية بين الوالدين،العلاقة بين الوالدين، العلاقة بين الوالدين والأبناء، دعم الوالدين، المشاكل العائلية، المسافة بين البيت والثانوية، الاعتماد على وسيلة نقل، اختيار الشعبة، العلاقة مع الإدارة، ممارسة هواية ما، الاهتمام بالهواية على حساب الدراسة. و منها تم تحديد العوامل المؤثرة في الرسوب المدرسي حيث يضم كل عامل المتغيرات التي تعطيه خصائص معينة .

4- النتائج والمناقشة:

بعد إجراء التحليل العاملي ، وجدنا أن العوامل المستخلصة تفسر نسبة عالية من تباين المتغيرات حيث اقل نسبة تقدرد 0.535 و تخص دعم الوالدين للتلميذ ماديا و معنويا ، بينما وجدنا أن المتغيرات الأكثر شيوعا أي الأكثر إسهاما في الرسوب المدرسي هي المشاكل العائلية و ممارسة هواية ما (0.843) أي أن 84.3% من التباين في المشاكل العائلية و نفس النسبة من التباين في ممارسة هواية ما تفسرها العوامل المشتركة . ويليهما من حيث الأهمية كلا من عدد الإخوة المتمدرسين (0.828) وعدد الإخوة (0.827).

ومن خلال مصفوفة المكونات بعد التدوير تم استخلاص 8 عوامل باستخدام طريقة المكونات الأساسية ذات التدوير المتعامد وتفسر 68.094% من التباين الكلي بالنسبة لمجموع التلاميذ (997 الحجم النهائي للعينة بعد إجراء التحليل). كما تم إعطاء التشبعات الخاصة بكل متغير على كل عامل من العوامل المستخلصة لتسهيل تفسيرها.

وجدنا أن' هناك مجموعة من العوامل المتداخلة و المترابطة التي تؤدي كلها أو بعضها إلى حدوث ظاهرة الرسوب، سواء كانت هذه العوامل مرتبطة بالطالب و أسرته و ظروفهما الاجتماعية والاقتصادية، أو بالنظام التعليمي و البيئة المدرسية ' (السبيعي .2003.ص14) و ظهرت أهميتها حسب تشبعات المتغيرات الداخلة بها كالتالي :

العامل الأول: و الذي يمكن تسميته ***المحيط العائلي*** و يضم خمس متغيرات وهي: طبيعة الحياة الزوجية للوالدين(0.731) ، والعلاقة بين الوالدين (0.805)، والعلاقة بين الوالدين و

الأبناء(0.730) و دعم الوالدين للتلميذ في الدراسة معنويا و ماديا (0.696) ، و أخيرا المشاكل العائلية (0.836-) . ويعتبر أهم عامل إذ يفسر 14.875% من التباين الكلي. حيث يظهر كلا من متغيري المشاكل العائلية والعلاقة بين الوالدين من اقوي المتغيرات ارتباطا بالعامل الأول.

حيث أشار 54.2% من التلاميذ الراسبين إلى أن المشاكل العائلية هي أهم أسباب رسوبهم، كما صرح 57.5% منهم أن العلاقة بين والديهم يسودها الصراع والشجار وعدم تقبل الرأي الأخر. في حين، تبنى علاقتهم مع والديهم على اللامبالاة وعدم التفهم بنسبة 61.8%. وفقط 36.6% من يجد دعما ماديا ومعنويا في متابعة دراستهم بشكل دائم من قبل والديهم.

وهو ما يتفق مع العديد من الدراسات التي أجريت في كل من بريطانيا وكندا واستراليا، أن حوالي 50% من الفروق في مستوى التحصيل الدراسي والذي يؤدي غالبا إلى الرسوب يعود إلى العوامل المرتبطة بالخلفية الأسرية (الثبيتي.2002). 'فالوضع المضطرب بسبب الصراعات وسوء التفاهم بين الأولاد وبين أفراد الأسرة يكون له تأثير سلبي على تحصيل التلميذ الدراسي و مردوده العلمي'(ميخائيل معوض. 1979.ص207).

وعموما يحس التلميذ، الذي يشهد خلافات مستمرة بين والديه وبين أفراد أسرته، بالكثير من القلق وعدم الاهتمام والرعاية والمتابعة مما يؤثر على تحصيله الدراسي واهتمامه بدروسه فيرسب.

العامل الثاني: ويمكن تسميته ***الخصائص السوسيو اقتصادية للأسرة من جانب الأم*** إذ يضم 3 ثلاث متغيرات وهي: مهنة الأم (0.760)، ودخل الأسرة (0.731)، وأخيرا المستوى التعليمي للأم (0.714). وهو ما يتوافق مع العامل الرابع والذي يشمل أيضا دخل الأسرة والمستوى التعليمي ومهنة الأب.

بمعنى أنهما يجمعان المتغيرات السوسيواقتصادية للوالدين.

وما ذهب إليه (Anderson.2000) الذي وجد أن الوضع الاقتصادي ومستوى تعليم الوالدين لهما تأثير على الرسوب. كما ذهب كلا من بركان.1991، وعطوي2001، وقريشي.2002 إلى أن الوضع الاقتصادي المتدني للأسرة(خاصة أننا وجدنا أن دخل حوالي 50% من أسر التلاميذ الراسبين يقل عن 40 ألف دينار)، لا يسمح بتوفير كل متطلبات التلميذ وقد يدفعه إلى مساعدة أهله على حساب دراسته، وهو ما يشغله عن الدراسة فتكثر غيابا ته واهتمامه بها فيرسب.

كما أن انخفاض المستوى التعليمي للوالدين يؤدي إلى ضعف متابعة ومراقبة التلميذ. وعادة يميل الوالدين من المستويات التعليمية العالية إلى متابعة أبنائهم وتوفير جو علمي مكمل لذلك الموجود في المدرسة فتتكامل معارف التلميذ بين هذين الجوين لتكون أكثر تحفيزا له للدراسة والاهتمام بها.

و' الوالدان يميلان إلى البعد عن التشدد و العقاب البدني في أساليب التنشئة أو إلى الاتجاه نحو استخدام المناقشة و الأساليب العلمية الجديدة كلما ارتفع مستواهما التعليمي ' (همشري،2003.ص340).وهذه المعاملة تضمن للتلميذ جاهزية وتوافقا نفسيا وبدنيا لمتابعة دراسته بنجاح.

وتلعب مهنة الأم وبصفة خاصة حالتها الفردية دورا في رسوب التلميذ والسائد أن الأمهات العاملات ليس لديهن الوقت الكافي لمتابعة أبنائهن، إذ تبين أن حوالي 55 % من أمهات التلاميذ الراسبين عاملات.وأكثر من 67 % منهن يعملن في وظائف إدارية والتي تتطلب دواما طويلا يوميا مما يجعلهن أقل حضورا مع أبنائهن وعادة يلجأن إلى الدروس الخصوصية لتدارك ضعف مستواهم.

العامل الثالث: ويمكن تسميته ***الهواية*** يضم كلا من ممارسة هواية ما والاهتمام بالدراسة على حسابها كمتغيرات هامة تؤثر على رسوب التلاميذ وبتشبعات جد عالية (0.917 و0.918 على التوالي). حيث وجدنا أن أكثر من نصف التلاميذ الراسبين (51.2%) لا يمارسون أي هواية في حين أشارت دراسة زوجي (2017) إلى أن الأنشطة الترويحية يمكن أن تكون من عوامل التفوق الدراسي كما يمكن أن تكون من عوامل الفشل والتعثر الدراسي. وفي هذه الحالة ينصح أن تكون هذه الأنشطة لا تتعارض مع تمدرس التلميذ من حيث نوعها والوقت المخصص لها.

و**العامل الرابع** ويمكن تسميته الخصائص ***السوسيو اقتصادية للأسرة من جانب الأب*** وتضم المستوى التعليمي للأب (0.766) ومهنته (0.816-) بالإضافة الى دخل الأسرة (0.423) الذي ظهر أيضا في العامل الثاني. وهذا العامل يفسر كما أشرنا إليه في العامل الثاني.

العامل الخامس : و يمكن تسميته ***عدد الإخوة*** و يضم كلا من عدد الأخوة و عدد الأخوة المتمدرسين و بتشبعات عالية جدا(0.873 و0.854 على التوالي)..حيث وجدنا أن متوسط عدد الإخوة يفوق الأربع ومتوسط عدد الأخوة المتمدرسين يساوي تقريبا أربع فقد أشارت دراسة أبو زيد (1995) أنه كلما زاد عدد الإخوة يحدث تأخر دراسي و هو ما يؤدي إلى الرسوب و لعل السبب في ذلك هو صعوبة الاهتمام بكل الأبناء و متابعتهم بشكل دوري و جدي .

العامل السادس: ويمكن تسميته ***ظروف المسكن*** ويضم كلا من عدد الغرف (0.854) وملكية السكن (0.771-). حيث وجدنا ان 44.6% من التلاميذ يقيمون في مساكن مؤجرة أو فوضوية و55.8% تتوفر مساكنهم على ثلاث غرف على الأكثر مع ملاحظة أنها لا تتناسب مع عدد الأفراد المرتفع خاصة الأبناء المتمدرسين الذين يصل متوسط عددهم إلى الأربع كما أشرنا سابقا، وهو ما قد يساهم في صعوبة المراجعة وحل الواجبات لضيق المسكن وعدم توفر مساحة لذلك. بالإضافة إلى أن عدم ملكية المسكن أو ضيقه يؤثر على نفسية الوالدين خاصة وهو ما ينعكس على الأبناء مما يحد من استعدادهم للتحصيل الدراسي وبالتالي يكونون أكثر ميلا للرسوب.

العامل السابع: ويمكن تسميته ***التنقل*** ويضم المسافة بين البيت والثانوية (0.813)وتوفر وسيلة النقل(0.7126-). حيث وجدنا أن 59.3% من التلاميذ لا يستعملون أي وسيلة نقل رغم أن 43.2% منهم يقيمون بعيدا عن مؤسساتهم. فبعد المدرسة عن مكان إقامة التلميذ يصعب من تنقله إليها كما يسبب له التعب مما يؤثر على تواجده في الوقت المحدد وقد يكرر تأخره أو غيابه مما يؤثر على تحصيله الدراسي وبالتالي يؤدي إلى رسوبه.

وبالجمع بين العاملين السادس والسابع نجد أن 'العوامل المورفولوجية كموقع السكن وأساليب المواصلات المستخدمة في الوصول إليه و في الذهاب إلى المدرسة، و العوامل الفسيولوجية كدرجة الازدحام في المسكن والعلاقات القائمة بين أفراده (مهنا الخير احمد.2017. ص.27) تؤدي لا محالة إلى الرسوب.

العامل الثامن: ويمكن تسميته ***المحيط المدرسي*** ويضم كلا من علاقة التلميذ بالإدارة (0.749) واختيار الشعبة (0.702).

إذ وجدنا أيضا أن حوالي 40% منهم يرجعون سوء علاقتهم مع الإدارة من أسباب رسوبهم ذلك أن ' عدم الاستماع الى شكاوي الطلبة أو الالتقاء بهم من وقت إلى آخر أو أن إدارة المدرسة متسامحة جدا أو متعسفة جدا '(وصفي، 1998.ص. 20). تؤثر على نفسية وسلوك التلميذ سلبا أو' أن انتشار أمور التسلط و الفوضى و الإهمال في المدرسة يشعر التلميذ بحرمانه من إمكانية التعبير عن نفسه مما يشكل له إحباطات، فيشعر التلميذ أنه يعيش في جو مضغوط وللهروب من هذا الجو الرهيب يلجأ إلى التلبد و اللامبالاة ويؤدي به هذا الشغب إلى الهروب الفعلي من الدراسة(ولد خليفة،1989،ص. 50) .

كما وجدنا أن 56.4 % لم يختاروا الشعبة التي رسبوا فيها،ذلك 'أن الكثير من التلاميذ يوجهون على أساس ملأ المناصب البيداغوجية فقط فنجد أن طريقة التوجيه تعتبر آلية لا تهتم أساساً بقدرات التلميذ و ميوله،وإنما تهدف قبل كل شيء إلى تحقيق متطلبات الخريطة المدرسية(Avanzini. 1977, p6) . فيجد التلميذ نفسه مجبرا على الدراسة في شعبة لا يميل اليها أو لا تتلاءم مع قدراته العقلية فيضعف تحصيله فيها وبالتالي يرسب.

وعلى ضوء هذه النتائج، تبين أن دراستنا اتفقت مع الدراسات السابقة في وجود نفس العوامل المؤثرة في الرسوب المدرسي كدراستي مرسي1998 و البوات 2006 و بالأخص دراستي السرهيد 2005 وأحمد(2004) التي جمعت بين المحيط العائلي و الوضع الاقتصادي و الاجتماعي للأسرة و المحيط المدرسي. ولكنها اختلفت معها في ترتيب أهمها ففي الوقت الذي أشارت فيه معظم الدراسات الى أهمية المحيط المدرسي(علاقة التلميذ بالمعلم والإدارة والمنهاج والامتحانات...)، وجدنا في دراستنا أن المحيط العائلي هو أهم عامل مساهم في رسوب التلميذ فوجود مشاكل عائلية وتوتر العلاقة بين الوالدين يؤثران على نفسية الطالب وبالتالي يهمل دراسته فيضعف مستواه وهو ما يسبب رسوبه. بالإضافة إلى أن باقي العوامل مرتبطة كلها بهذا المحيط فالمستوى التعليمي للوالدين ومهنتهما خاصة الأم والدخل وطبيعة المسكن كلها متغيرات شكلت عواملا أكثر أهمية ليأتي في النهاية المحيط المدرسي.

الخاتمة

يعتبر الرسوب قضية تربوية بالغة الأهمية وشكلا من أشكال الهدر التربوي الذي ينعكس سلبا على التلميذ و محيطه و تفاقمه يؤدي إلى هدر المزيد من الطاقات البشرية و المادية مسببا فاقدا كبيرا و خللا بين مدخلات التعليم و مخرجاته و قد سمحت هذه الدراسة بترتيب العوامل الأكثر مساهمة في هذه الظاهرة واتضح أن للمحيط العائلي و ما تعلق به أي الظروف الاجتماعية عامة للتلميذ دور كبير في رسوبه .

وعليه واستنادا على هذه النتائج نوصي بـ:

- أهمية تفعيل الاستشارات النفسية التي تعنى بالتلميذ وتحتك به لمعرفة ظروفه الاجتماعية والاقتصادية.
- توعية أسرة التلميذ بأهمية توفير الجو المناسب لاستقراره نفسيا.
- إعطاء أهمية للتوجيه والإرشاد بما يراعي ظروف وميولات التلميذ
- تشجيع التلميذ على النشاطات الترويحية الهادفة والتي تجمع بين المتعة والمنفعة لتنمية مهاراته دون الاضرار بدراسته.

قائمة المراجع :

1. أحمد إيمان.(2004): أثر الخصائص الأسرية وعلاقة الطالب بمعلميه على التحصيل الدراسي *للطالب*،رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية :عمان،الأردن.

2. ابو زيد عبد الباقي سلوى. (1995)التأخر الدراسي وعلاقته ببعض العوامل الاقتصادية والاجتماعية والثقافية.ماجستير التربية. جامعة الخرطوم.

3. البكار نادية(2003).أسباب رسوب الطلبة في امتحان الثانوية العامة في محافظة المفرق من وجهة نظر المعلمين والطلبة،رسالة ماجستير غير منشورة،جامعة آلالبيت،المفرق،الأردن.

4. البوات فتحي.(2006).أسباب إخفاق الطلبة في امتحان شهادة الدراسة الثانوية العامة في الأردن من وجهة نظر المعلمين و الطلبة و أولياء الأمور،رسالة ماجستير، جامعة عمان العربية،الأردن.

5. الزعبلاوي محمد. (1998). تربية المراهقين بين الإسلام وعلم النفس. ط4.مكتبة التوبة. الرياض.

6. الثبيتي عبد الله بن عايض سالم.(2002). علم اجتماع التربية.المكتب الجامعي الحديث. ط1ا

7. السبيعي عبيد بن عبد الله. (2003). عوامل رسوب طلاب الصف الأول الثانوي في المدارس الحكومية التابعة لإدارة التعليم بالمنطقة الشرقية.رسالة ماجستير. قسم التربية. كلية التربية. جامعة الملك سعود.

8. السرهيد عارف.(2005):العوامل الاقتصادية والاجتماعية و التعليمية المؤثرة في الإخفاق في امتحان الثانوية العامة في الأردن كما يحددها الطلبة والمعلمون والمشرفون ومديرو المدارس،رسالة دكتوراه غير منشورة جامعة عمان العربية للدراسات العليا،عمان الأردن.

9. الشديقات سليمان. (1996). العوامل التي تؤدي إلى تسرب الطلبة في مرحلة التعليم الأساسي في مدارس البادية الشمالية والشرقية في الأردن من وجهة نظر المديرين والمديرات، رسالة ماجستير، جامعة اليرموك، الأردن.

10. اليونيسكو (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم). (1973)، جامعة الدول العربية.

11. خطايبة محمد و السعو دراتب.(2009): العوامل التي تسهم في رسوب الطلبة في امتحان شهادة الثانوية العامة في محافظة إربد من وجهة نظر المشرفين و المديرين و المعلمين و الطلبة مؤتة للبحوث والدراسات،سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية،11-50.،24(6)

12. خليل ميخائيل معوض.(1979). القدرات العقلية.دار المعارف

13. عدس، عبد الرحمن(1998): علم النفس التربوي، نظرة معاصرة(ط1)، الأردن، عمان، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

14. زوجي أمينة .(2017) .الأنشطة الترويحية الممارسة خلال الوقت الحر و علاقتها بالتحصيل الدراسي (دراسة مقارنة بين التلاميذ المتعثرين دراسيا و التلاميذ المتفوقين بمستوى الثانوي التأهيلي بمدينة سلا) . المغرب ،مجلة الطفولة العربية .المجلد18.العدد72. الكويت .ص51-75.

15. عبيدات،سليمان و الرشدان، عبد الله: التربية والتعليم(1993)،عمان،الأردن،
16. عصفور وصفي .(2000) . المرشد إلى إدارة الصف المدرسي. ورقة عمل. معهد التربية.اليونيسكو. عمان.
17. عودة مراد ، خالد الدعاسين ، عمر محاسنة . (2016).أسباب رسوب الطلبة في امتحان شهادة الدراسة الثانوية العامة في محافظة معان من وجهة نظر المعلمين و المديرين والمشرفين و التربويين ، المجلة الأردنية في العلوم التربوية .مجلد 12.عدد2. ص238-242.
18. محمد العربي و لد خليفة .(1989) .المهام الحضارية للمدرسة و الجامعة الجزائرية .ديوان المطبوعات الجامعية .الجزائر.
19. مرسي محمد.(1998):*تخطيط التعليم واقتصادياته*،القاهرة،عالم الكتب
20. مقبل محمد،سعيد،عبيدات محمد، النجداوي عودة، الشبيلات عبد الرحمن(1991):أسباب تدني نسبة النجاح في امتحان شهادة الدراسة الثانوية العامة لسنة1991 *رسالة المعلم*،-36. 3،27(3) .
21. مهنا الخير أحمد سناء (2017). البيئة الاسرية وأثرها في التحصيل الدراسي لتلاميذ الحلقة الثالثة. ماجستير في الخدمة الاجتماعية.جامعة النيلين. السودان.
22. همشري عمر أحمد (2003). التنشئة الاجتماعية للطفل. دار صفاء للنشر والتوزيع،عمان. الاردن.
23. Anderson,Joan B(2000).Factors Affecting learning of Mexican Primary School Children,Estudios Economics.p117-151.
24. Avanzini.G.1977.L'echec scolaire,édition du centrion.Paris
25. Belhandouz, Halima, de l'échec au décrochage scolaire, Approches Epistémologique et Empirique del'élaboration, conceptuelle, Université de Paris 10 novembre 1990